الخاسرون والمذلون بانتصار ترامب (مذكرة اليوم).

فاز دونالد ترامب البالغ من العمر 78 عامًا بالانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2024. وعلى عكس الجولة السابقة، عندما فاجأ فوز ترامب الكثيرين، لم يكن توقع فوزه هذه المرة صعبا للغاية. وبمساعدة "مليارديرات" الأمريكان واليهود وبعض الشعارات والوعود الشعبية واستغلال أخطاء هاريس وفريقه، تمكن من هزيمة خصمه الديمقراطي الذي حظي بدعم النخبة السياسية والعلمية! وهكذا ثبت من جديد دور «المال» في الانتخابات الأميركية! كان لفوز ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية الستين رابحون وخاسرون داخل هذا البلد وخارجه، بما في ذلك إيران، التي هي موضوع هذه المذكرة.

بعد الديمقراطيين وكاملا هاريس، ربما يكون الخاسر الأكبر في الانتخابات الأمريكية هو الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. قبل نحو ثلاث سنوات، دخل زيلينسكي في حرب مريرة بعد الإجراءات الغربية لتوسيع حلف شمال الأطلسي باتجاه حدود روسيا. لقد فقدت أوكرانيا الكثير من الأراضي خلال هذه الفترة وتعرضت لخسائر وأضرار فادحة. كان أحد الشعارات المهمة التي أطلقها ترامب خلال الحملة الانتخابية هو قطع المساعدات المالية والأسلحة عن أوكرانيا، وفي اليومين الماضيين انتشرت الهمسات

لقد سمعنا كثيرًا عبارة "التخلي عن أوكرانيا". خلاصة الجمل أعلاه هي أن زيلينسكي تورط في الحرب مع روسيا بتشجيع وتحريض من الولايات المتحدة، ورغم المساعدات البالغة 200 مليار دولار التي تقدمها الولايات المتحدة وأوروبا لهذا البلد (مالية وأسلحة) ووجود لم يتحقق أي من وعود الغرب، بما في ذلك هذا الوعد الذي قاله مستشارو الناتو في كييف، بأننا "لن نسمح لروسيا بالفوز بالسلاح والاستخبارات والمساعدات الاقتصادية

والعقوبات الثقيلة على روسيا" وفي هذه الأيام الناتو وأمريكا، زيلينسكي و اترك بلاده وشأنها أمام بوتين وآلة روسيا الحربية العملاقة!

تنطبق مثل هذه الشروط أيضًا على كوريا الجنوبية واليابان وتايوان، مع الفارق المتمثل في أن ترامب سيستمر على الأرجح في دعم هذه الدول ضد كوريا الشمالية والصين من خلال الحصول على "فدية"، لكن أوكرانيا سيكون لديها ما تدفعه "الفدية". لا تملكه، لأنها تعتمد على المساعدات المالية والأسلحة من الغرب! وكثيراً ما وصلت التنبؤات بشأن مصير أوكرانيا في عهد ترامب إلى درجة أنه مع قطع الدعم والمساعدات الغربية لأوكرانيا أو تخفيضها بشكل خطير، سيضطر زيلينسكي إلى الجلوس على طاولة المفاوضات مع بوتين خالي الوفاض وفي حالة من الفوضى. أضعف حالة ممكنة، ولهذا حتى لا يخسر بقية أرضه، فليمر على خير جميع الأراضي التي فقدها! وهكذا تعلمت أوكرانيا الدرس بثقتها في الغرب.

لكن بعد «الجمهوريين» و«ترامب»، ربما يكون «ربما» الرابح الأكبر من فوز ترامب في الانتخابات الأميركية، وبوتين وروسيا. إن بدء حرب غزة، واهتمام الغرب وتركيزه على هذه الحرب وعلى النظام الصهيوني، سواء كان موجوداً أم لا، ساعد روسيا كثيراً. ومن المؤكد أنه لولا حرب محور المقاومة مع الكيان الصهيوني، لما تخلى الغربيون عن "أوكرانيا" بهذه الطريقة الفظيعة. ونظراً للأسباب العديدة التي كتبنا عنها في هذا العمود من قبل، فإن أوكرانيا ليست مهمة جداً بالنسبة للغرب أمام إسرائيل. على أية حال، فإن بدء الحرب في غزة ولبنان ساعد روسيا كثيراً في الحرب في أوكرانيا. تخيل الآن، مع وصول ترامب، ستفقد أوكرانيا كل دعمها المالي وأسلحتها، وكما يقول الابن الأكبر لترامب: "سيتم قطع الأموال الموجودة في جيب زيلينسكي". وفي هذه الحالة، من المؤكد أن أوكرانيا سوف تصبح لقمة سهلة البلع. لا شك أن روسيا ستزيد خلال هذه الأيام من هجماتها ضد أوكرانيا للاستيلاء على المزيد من الأراضي. ونقلت وكالات الأنباء عن شبكة "سي إن إن" أمس أن مسؤولاً أميركياً قال لهذه القناة التلفزيونية

إن 50 ألف جندي روسي وكوري جديد يستعدون لهجوم كبير على أوكرانيا! إن انتصار روسيا على أوكرانيا سيكون بداية لتطورات أكبر في الغرب وحتى في العالم، وهو ما كتبنا عنه مرات عديدة من قبل. وما لم يتوصل بوتن وترامب في هذه الأثناء إلى اتفاق، ففي هذه الحالة لن يتم تخفيض أي شيء من الأضرار التي لحقت بأوكرانيا. وكما أوضحنا أعلاه، فإن أوكرانيا وزيلينسكي هما "الخاسران السيئان والمذلان" وربما "الخاسرون الأكبر" من نتائج الانتخابات الأمريكية. ولكن لهذه النتيجة أيضاً خاسر آخر مذل، وهو جزء من ذلك التيار الذي يطلق على نفسه اسم «الإصلاحيين» في إيران. كيف؟! يقرأ:

وسبق أن اتخذ بعض المطالبين بالإصلاح في إيران -وليس كلهم- موقفا ضد ترامب والجمهوريين الأميركيين ووصفوهم بـ"الراديكاليين". ولم يكن الهدف الحقيقي والرئيسي لهجوم هذه المجموعة على ترامب والجمهوريين هو تطرفهم، بل استحسان الديمقراطيين. كانوا يهاجمون ترامب والجمهوريين لتأييد بايدن وهاريس والديمقراطيين. وإن شئت فقد أعدوا مقابلات وتقارير ورسموا رسومًا كاريكاتورية عن الفرق بين هذين! وكان الهدف من كل هذه المقالب شيئا واحدا: "دعونا نستغل فرصة وجود بايدن والديمقراطيين في السلطة للتفاوض". وعندما دخل هاريس الحملة الانتخابية بعد استبعاد بايدن، نشروا هذه المرة صوره "الكاملة" في وسائل إعلامهم وكتبوا بعناوين من كلمة أو كلمتين عن ضرورة استغلال هذه الفرصة. السيد روحاني، الرئيس السابق لبلادنا، عندما انسحبت أمريكا من خطة العمل الشاملة المشتركة، وصف ترامب بأنه "مصدر إزعاج"، ووصف أولئك الذين يسعون للتفاوض معه بـ"المجانين". لكنه رأى أن أوباما الديمقراطي شخص مهذب ويستطيع التفاوض معه و...

ومع فوز ترامب بانتخابات 2024، تغيرت فجأة كل تلك التحليلات والمواقف! الرجوع إلى وسائل الإعلام الخاصة بهم الآن. يقولون ترامب والجمهوريين فرصة! يكتبون أن ترامب رجل أعمال وأن رجال الأعمال هم رجال أعمال. حتى أن أحدهم كتب ترامب تغير ويختلف عن ترامب قبل 5 سنوات! مدلل جدا!

وكان الظن في البداية أن فوز ترامب سيعطل هذا الطيف، لكن ردود الفعل بعد إعلان نتائج الانتخابات الأميركية أظهرت شيئاً آخر. وإذا أردنا تحليل هذا السلوك في بضعة أسطر يمكننا القول: "لأنهم غربيون، فإن بوصلتهم تشير إلى الغرب تحت أي ظرف من الظروف، وظهور كل هذه التناقضات في سلوكهم لا يؤثر على نهجهم". بالنسبة لهم، يكفي أن يكون الجانب غربيا. لا يهم إذا كان غير مخلص، فهو مؤيد للنظام الأكثر إجراما على هذا الكوكب، أي إسرائيل، وقد ساعد هذا النظام في مهاجمة الأراضي الإيرانية و..." وهذا يدل على أنه لبضعة أيام، لقد تم جلب كل قوتهم وفنهم وطاقتهم وسمعتهم إلى الميدان لتبرئة ترامب وتقديمه كشخص "مثالي" يمكن الوثوق بوعوده. هذا على الرغم من أن وسائل الإعلام الأمريكية كانت قد أقامت في الجولة الأولى من رئاسة ترامب عدادا لحصر أكاذيب ترامب، وقبل يومين فقط اعتبرت مجلة نيوزويك من يأخذ كلام ترامب على محمل الجد "حمقى". وكتبت مجلة نيوزويك: "هناك فجوة طويلة بين أقوال وأفعال دونالد ترامب... لا تهتموا بالتكهن بشأن نهج الرئيس الجديد... يجب أن يكون المرء غبيًا جدًا لقضاء الكثير من الوقت في التفكير في خطط ترامب!" ترامب ليس رونالد ريغان، وجورج إتش دبليو. ولا بوش ولا جو بايدن، فهو ليس لديه أيديولوجية محددة أو رؤية ثابتة لكيفية عمل العالم. معتقداته عابرة ومتقلبة ومتناقضة أحيانًا... يقول أشياء أثناء الحملة الانتخابية، لكن عندما يكون في منصبه لا ينتبه إليها، أو يغير رأيه اعتمادًا على من معه في الغرفة. إنه يشكو من أنه يبدو وكأنه لغز لم يتم حله للجميع و... ما يقوله ترامب لا يساوي بالضرورة ما يفعله ترامب..." يقدم أنصار الإصلاحات مثل هذا الشخص على أنه "مناسب للتفاوض" و"حل مشاكل البلاد.